

فن إدارة الأسرة

د/ بشيري عبد الرحمان

شريعة وقانون - جامعة الجلفة، الجزائر

Email : bachiriabd76@gmail.com

ملخص:

لقد اهتم العلماء والباحثون والمؤسسات والدول بالأسرة وأولوها اهتماما كبيرا ولقد تعرضت الأسرة المسلمة لسوء تطبيق من بعض المسلمين ولسوء الفهم للنصوص الشرعية فانتشرت بعض التقاليد والعادات التي ألحقت بالأسرة ونسبت إلى الإسلام وهو منها بريء، إذ العيب ليس في النصوص الشرعية وإنما في سوء تطبيقها من طرف منتسبيها. والمتتبع لجملة النزاعات المؤدية إلى الخلاف ومن ثم إلى التفكك الأسري يجد أنها ناتجة عن عدم أداء الحقوق وتحمل الواجبات فلو أدى كل واحد ما عليه من واجبات واحترام حقوق الطرف الآخر لما وصلنا إلى ما نحن عليه اليوم. فما هي الطرق الأنسب والأفضل لإدارة أسرة بعيدا عن النزاعات والخلافات المفضية إلى التفكك الأسري؟

الكلمات الدالة: إدارة الأسرة، لتفكك الأسري، البناء الأسري.

The art of family management

Dr/ bachiri abderrahmane
Charia & low- University of Djelfa- Algeria
Email : bachiriabd76@gmail.com

Abstract:

Academics, researchers, institutions, and states have paid great attention to the family and paid great attention to it. The Muslim family has been subjected to misapplication by some Muslims and to a misunderstanding of Sharia texts. Certain traditions and customs which have been attached to the family and attributed to Islam and of which they are innocent have spread. .

Those who observe all the conflicts leading to disagreements and then to the disintegration of the family will find that they are the result of a failure to exercise their rights and their duties. If everyone fulfilled their duties and respected the rights of the other party, we would not have come to where we are today.

So, what are the most appropriate and best ways to manage a family away from conflicts and disagreements that lead to family breakdown?

- **Keywords: family management- family breakdown – family construction.**

L'art de la gestion familiale

**Dr/ bachiri abderrahmane
Charia et droit- Universite de djelfa**

Résumé :

Les universitaires, les chercheurs, les institutions et les États ont accordé une grande attention à la famille et y ont prêté une grande attention. La famille musulmane a été soumise à une mauvaise application par certains musulmans et à une incompréhension des textes de la charia. Certaines traditions et coutumes qui ont été attachées à la famille et attribuées à l'islam et dont elles sont innocentes se sont répandues. .

Ceux qui observent l'ensemble des conflits menant à des désaccords puis à la désintégration de la famille constateront qu'ils sont le résultat d'un manquement à l'exercice de ses droits et à ses devoirs. Si chacun accomplissait ses devoirs et respectait les droits de l'autre partie, nous ne serions pas arrivés là où nous en sommes aujourd'hui.

Alors, quels sont les moyens les plus appropriés et les meilleurs pour gérer une famille loin des conflits et des désaccords qui conduisent à la rupture familiale ?

**-Mots clés : gestion de la famille- rupture familiale-
construction de la famille.**

مقدمة:

لقد اهتم العلماء والتربويون والباحثون والمؤسسات بل والدول بقضية الأسرة اهتماما كبيرا، وقد اولى علماءنا لهذا الموضوع عناية خاصة، فكتبوا في كل تفصيلاته شارحين ما ورد فيه من نصوص القرآن والسنة موظفين النصوص لفهم الواقع، وقد كثرة المؤلفات في باب الزواج والطلاق وتربية الاطفال.

وبعضها ركز على المرأة وحقوقها بشكل خاص وبعضها للعنف وغيرها كثير ... وقد تعرضت الأسرة المسلمة لسوء تطبيق من بعض المسلمين ولسوء فهم للنصوص الشرعية وانتشرت بعض التقاليد والعادات التي ألحقت بالأسرة ونسبت الى الاسلام والاسلام منها برئ.

ولإيماننا بأن المحافظة على الأسرة تبدأ من فهمنا بالشكل الصحيح للنصوص الشرع الحنيف فالعيب ليس في النص انما في سوء تطبيقه من طرف منتسبه.

والمتتبع لكثرة النزاعات المؤدية إلى الخلاف ومن ثم إلى التفكك الاسري يرى انها نابعة ونتيجة عن عدم أداء الحقوق والواجبات لكلا الزوجين فلو أدى كل واحد من الزوجين ما عليه من واجبات واحترام حقوق الطرف الآخر لما وصلنا الى ما نحن عليه اليوم من التفكك الاسري وصار كل من الزوجين يرى انه هو الأقدر والأنسب والأولى بحسن ادارة الاسرة ويرى الطرف الآخر أن غيره قادر على ذلك ومن هنا يحدث النزاع.

وفي العصر الحديث بدأت ادارة للأسرة على الزوجين معا الرجل والمرأة فهما متساويان في الانسانية والتكاليف الشرعية وإذا كانت ادارة الاسرة في الاسلام تقع اصلا على

عائق الرجال، وتحت تأثير العولمة والحدثة ورغبة في مشاركة المرأة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية وخروج المرأة للعمل صارت ادارة الاسرة على عاتق الزوجين معا. فما هي الطرق الانسب والافضل والاحسن لإدارة اسرة بعيدا عن النزاعات والخلافات والشقاق المفضي الى التفكك الأسري. طرق ادارة الاسرة (الزوجين)، وهذا الاساس لابد له من صيانة وحفظ وإلا زال مع مرور الزمن.

والاسرة كمؤسسة لابد بعد إنشائها من العمل على حفظها واستمرار وجودها استمراراً جيداً تتمكن به من تحقيق اهدافها... وقبل الدخول لتفاصيل بعض الطرق التي تكفل حفظ الأسرة وديمومة مسيرتها سليمة من أي خلل لابد من التذكير بضرورة الالتزام بشرع الله تعالى في حياة الاسرة

فما نزل الاسلام إلا لسعادة الناس، والشريعة بما فيها من تعليمات وتوجيهات كفيلة إذا أخذ بها الناس ان تحمي الرجال والنساء والجميع من أي غبن أو غش أو خداع أو ظلم، إن التزام كل من الزوجين بشرع الله تعالى يحقق انسجاماً وتناغماً بينهما يتناسب مع الخصائص الخلقية لكل منهما فالتفرقة بين النساء والرجال في المسؤوليات والواجبات إنما جاء من لدن حكيم عليم الذي يعلم ما يصلح للمرأة وما يصلح للرجل وبالتالي ما يصلح للأسرة فالذي يشرع هو الذي خلقها.

سنحاول اعطاء بعض التوجيهات عساها تكون الإطار النافع ضمن هذا المجال.

- إن لتقوية الوازع الديني للأسرة سيجعلها معياراً ضابطاً وصارماً بين الزوجين ورعاية الأبناء ولهذا بالرغم من كثرة حالات الطلاق لدى المسلمين والعرب الا انه يبقى قليلا

مقارنة مع الغرب والذي لا يشهد اصلا زواجا وإذا كان هناك زواجا فان الطلاق ليس بمنأى عنهم

- وضوح الاهداف الاسرية المشتركة.

حل المشكلات من قبل الزوجين

- تفرغ الزوجين او الأبوين للأسرة لجعلها الهدف والغاية.

- الابتعاد عن الاتهام والشكل والريبة بين الزوجين وابداله بالثقة.

- تقريب آمال وأحلام الزوجين.

- البعد عن الغياب المتكرر والمتعمد والغير مبرر لأحد الزوجين

- وبالجملية فإن التفريط في اداء الحقوق وتحمل الواجبات هو لكل واحد من الزوجين أو الاولاد يؤدي الى انهيار البناء الأسري.

- قيام كل من الزوج والزوجة بالتعبير عن مشاعر الحب والعاطفة نحو بعضهم البعض فالشريعة اهتمت بهذا الامر حتى ولو كان كذبا وهي الحالة الوحيدة التي يصح فيها للزوجين ان يكذب على بعضهما البعض كم جاء في معنى الحديث النبوي " وحديث الرجل لامرأته ... "

- حل مشاكل الزوجين من طرفهما دون تدخل طرف أجنبي خاصة الوالدين أو الأقارب اذ أن هذا الأمر يزيد المشاكل وتدخل الاشاعات والتأويلات والأقاويل القريبة والبعيدة.

- موازنة الزوج للحقوق الزوجية عليه بينه وبين أهله، لا إفراط ولا تفريط.

- موازنة الزوجة بين التربية والتوجيه وعملها خارج منزلها وكذا أعمال البيت من طبخ ونظافة وحضانة دون خلال بأحد المسؤوليات.

- عدم الاعتداء على مال الزوجة وحماية مالها وتنميته بالاستثمار وإن استقرض الزوج فعليه رده او كتابة دينها عليه.
- الاختلاط بين العائلات في الزيارات والمناسبات يؤدي الى الغيرة الغير محمودة سواء على الزوج أو الزوجة ولذا وجب أخذ الاحتياط.
- ان المجتمع ينظر الى المطلقة نظرة ازدراء أو سخرية فلربما كان في الطلاق خيراً للخلاص من أزواج ظلمة اذ ليس من اللائق ان تكون المرأة هي الملائمة دائماً، فالله عز وجل يقول "وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته" سورة النساء.
- مشاركة الزوجين على اداء الواجبات الأسرية اذ ان اداء الواجبات الأسرية لكل طرف على قدر مسؤوليته من أهم عوامل استقرار الأسرة.
- اما التفريط في الحقوق والواجبات والتعدي عليها فهو من أهم وأبرز المشاكل التي تعاني منها الحياة الأسرية سواء كان بين الأزواج أو بين الآباء والأبناء أو بين الأقارب، ما يؤدي الى تفكك العلاقات وتفاقم المشاكل بينهم.
- وتعتبر الشريعة النظام الوحيد والأوحد التي وضعت نظاماً أسرياً محدداً وواضح المعالم.
- حتى لا يكون هناك أدنى غموض أو التباس في تحديد المسؤوليات والواجبات والحقوق.
- فرسم حدود هذه العلاقات لكل فرد من أفراد الأسرة حقوقاً معينة يتعين احترامها وعدم تجاوزها، وفرضت عليه واجبات لا بد أن يلتزم ويتقيد بها. لما يحظى به مبدأ احترام الحقوق والواجبات من أهمية فائقة في إشاعة الاستقرار الأسري.
- وبتعبير آخر نقول أن من أهم عوامل استقرار الأسرة واستمرارها هو التعاون بين الزوجين على أداء الواجبات الأسرية، اذ لكل منهما دور عليه مسؤولية في الحفاظ على ثباتها و

بث رسالتها التربوية و التنموية و بذلك التعاون يغلقان باب الإهمال و التنازع ويضمنان استقرار الأسرة (أباش، أحمد (2012)، 95)

- ان الشكاوى والادعاءات المرفوعة أولاً من طرف أول المشتكين يبنى عليه تصوراً أولياً عند المشتكين إليه فلا ينبغي أن نصدق كل ما نسمعه حتى نسمع الطرف الثاني فلربما كان أبلغ وأقنع في الحجة، جاء عن عمر بن الخطاب قوله، إذا جاءك رجل وقد فقأت إحدى عينيه فلا تحكم له حتى يأتيك الثاني فلربما تجد عيناه كلاهما مصابتين.

- الرجل في الرؤية الإسلامية هو الذي يقود الأسرة، وحتى ينجح في قيادتها فإنه في حاجة إلى امتلاك ثقافة إدارية وتربوية جيدة، وذلك لأن القيادة الناجحة للأسرة تحتاج من الفطنة والمعرفة إلى شيء يقترب مما يحتاجه النجاح في قيادة شركة كبرى.

- إذا استطاع أحدنا أن يستغل النصف الأول من يومه على نحو جيد، فإنه سيجد في النصف الثاني وقتاً للاسترخاء وصلة الأرحام وزيادة الأصدقاء... لكن المشكل يمكن في أن كثيراً من الناس ينشغلون طوال اليوم، ولا يشعرون أنهم أنجزوا شيئاً ذا قيمة!

- حين يغضب الزوج أو الزوجة، فإنه يفقد سيطرته على أعصابه، ويفقد الاتزان الانفعالي، وهو مطالب حينئذ بالأخذ بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم المغاضب، وذلك مثل الاستعادة من الشيطان والوضوء والانتقال إلى مكان آخر.

- العمل الأساسي للأم هو العناية بأطفالها، وتنظيم بيتها على نحو يجعل منه بيئة جاذبة لساكنته، يتبادلون من خلال العيش فيه المشاعر الجميلة، وهذا يحتاج إلى الاهتمام والإبداع والصبر.

- الحوار احتكاك روح بروح قبل أن يكون اتصال عقل بعقل ولهذا فإن من المهم ألا نتحاور ونحن في حالة إعياء وإجهاد أو في حالة سأم أو غضب، لأن نتائج الحوار حينئذ ستكون سلبية وضارة.

- بعض الزوجات يقمن بإفشاء أسرار عائلاتهن -عن حسن نية- بسبب ما لديهن من فضول وحب للكلام وأحياناً يفعلن ذلك بهدف طلب المشورة والنصيحة من الأهل والصديقات، ولا يخفى ما في هذا من الضرر وأحياناً الوزر.

تحتاج الأسر العربية اليوم موجة هائلة من سوء التفاهم ومن التفكك والانفصال، ولهذا عد من الأسباب، لعل من أهمها أن كثيراً من الأزواج والزوجات غير قادرين على ضبط رغباتهم من أجل أداء حقوق الشريك وكسب ثقته، وغير قادرين على التضحية من أجل ذلك الشريك. (عبد الكريم، بكار (2012)، ص13)

- دلت التجارب العلمية على أن في الدماغ منطقة تنشط حين يستمع المرء إلى تشجيع أو ثناء، وحين يتلقى مبلغاً من المال لم يكن يتوقعه، وتبين كذلك أن النساء أكثر تأثراً بالكلمة الطيبة وأكثر تفاعلاً معها من الرجال، وهذا يلقي الضوء على المعنى الدقيق الكامن في إرشاده صلى الله عليه وسلم للرجال بأن يستوصوا بالنساء خيراً.

- إن اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم يشكل سياجاً منيعاً يحفظ شخصية المسلم من الذوبان في الحضارة المادية المعاصرة، ولهذا فإن كل أسرة مطالبة بتعليم أطفالها الأدعية والأذكار والآداب السلوكية اليومية.

- إن من الظلم أن يمح الزوج، ويتهج خارج المنزل مع أصدقائه وزملائه، فإذا عاد إلى البيت لم تر منه زوجته إلا السأم والملل، ولم تسمع منه إلا الشكوى، وقد قال نبينا صلى

الله عليه وسلم: (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي) (حديث صحيح، رواه الترمذي وغيره)

- إذا عاد الرجل إلى بيته، أو عادت المرأة إلى بيتها فإن على الشريك ألا يتجاهل ذلك، بل إن عليه أن يترك ما بيده من عمل، ويتجه إليه للترحيب بع وعرض كأس من الماء أو شيء من هذا القبيل، فهذا يزيد في المحبة والرابطة بينهما.

- إن أحلامنا تحتاج حتى تكبر إلى دعم وتشجيع مثل الذي نقدمه لأبنائنا، وقد دل أحد استطلاعات الرأي أن نسبة الرجال الذين لا يتحدثون مع نسائهم حول آمالهم المستقبلية تصل إلى 57% أما النساء فإن نسبتهن تصل إلى 51% وهذا شيء يدعو إلى الأسف والاستغراب!

- مهما كان أفراد الأسرة المسلمة مشغولين، فينبغي أن لا يفوت الواحد منهم قراءة كتاب واحد في الشهر على الأقل، وإن تنظيم الوقت يسمح بقراءة كتاب كل أسبوع في كل الظروف.

- تدل إحدى الدراسات على أن النساء يتحدثن عن الرجال ثلاثة أضعاف أحاديث الرجال عن النساء، وهذا يتطلب من المرأة الحذر من ان تفشي أسرار زوجها من خلال استرسالها في الحديث عنه.

- من سمات البيئة التربوية الجيدة أنها مرحة ومتفائلة، وإيجابية وقد دلت دراسة بريطانية على أن اكتساب الفرد للمرح وروح الفكاهة والدعابة لا يرتبط بموروثاته الجينية، وإنما يرجع إلى طريقة التربية التي تلقاها في طفولته.

- في كثير من البيوت ظاهرة سماها بعض العلماء بالخرس العاطفي حيث يخيم الصمت على البيت، ويكون التواصل بين الزوجين عند حده الأدنى، حيث دلت إحدى الدراسات على أن (7) من (10) أسر تعاني من صمت الأزواج، وهذا يحرم الحياة الزوجية من الكثير من المباحج والمسرات، ويدفع بها نحو الجمود والملل.

- حذر باحثون أمريكيون من أن السيدات اللاتي يعملن أثناء فترة الحمل يواجهن خطراً أشد للإصابة بنوع خطير من ضغط الدم، والذي يعرف بـ (التشنج الحملي) وكلما زادت ضغوطات العمل كانت المخاطر أكبر.

- ما زال النبلاء الكرام أهل المروءة من أبناء هذه الأمة يتقربون إلى الله تعالى بإكرام البنات واسترضائهن على خلاف ما يفعله الجاهلون من إثارة الذكور على الإناث، وحرمانهن من الميراث (عبد الكريم، بكار (2012)، ص.20)

- ليست سعادة البيوت بسعتها ولا في فخامة أثاثها، وإنما في استقامة أهلها وفي توادهم واحترامهم لبعضهم، وبما يستطيعون إضفاءه على أجوائها من البشر والمرح، ويستطيع الأبوان توفير هذا بالقليل من الجهد.

- إدارة الموازنة المالية للأسرة من مسؤولية المرأة، وإن عليها في هذا الشأن أن تنفق بحذر مع حسن التدبير، وأن تنفق مع زوجها على تكوين صندوق احتياطي من أجل تعليم الأولاد تعليماً جيداً، ومن أجل الصرف منه في أيام الشدائد وأوقات الطوارئ.

- من العادات الحميدة التي تعودتها بعض الأسر المسلمة القيام بادخار (2%) من المصروف الشهري، وذلك من أجل مساعدة الأسر الفقيرة والمنكوبة، وهذا يمكن أن نحصل عليه إذا كفنا عن إنفاق أي شيء من المال يوماً واحداً من كل شهر، فهل من مبادر؟

- أكد استطلاع للرأي أجرته الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان - سوريا - أن ضعف الوازع الديني هو السبب الأكثر أهمية في وقوع حالات العنف الأسري وهكذا فإن البعد عن الله - تعالى- يجعل المرء يسلك طريقاً مظلماً ليس فيه سوى الشوك والعذاب وإيذاء العباد.

- من الواضح أن اللغة تصنع المشاعر، وإن الزوجين في حاجة إلى دفع المشاعر على نحو مستمر، وإن تبادل العبارات الدالة على المحبة والتقدير والشكر والاهتمام المشترك مع الدعوات الصادقة، كل ذلك يساعد على توليد المشاعر التي نحتاج إليها.

- الحوار بين الزوجين مطلوب لذاته، فعليهما أن يتخذا من الكلام وسيلة لإدخال الأُنس والسرور على بعضهما، ولو لم يكن هناك موضوع محدد، فالصمت الكثير يباعد ما بين الزوجين، ويدفع كلا منهما إلى أن يعيش في عالمه الخاص.

- الهجر في المضجع وسيلة مشروعة من أجل تنبيه الزوجة إلى ضرورة التوقف عن ارتكاب بعض السلوكيات الخاطئة، ولا ينبغي تجاوز ذلك إلى النوم في فراش آخر أو غرفة أخرى، فهذا يزيد في الجفاء، ولا يساعد على الإصلاح، كما أن الهجر لا يكون في العلاقات اليومية العادية، فهذا مما لا ينبغي. (عبد الكريم، بكار (2012)، ص.20)

- يقدم الزوجان أحياناً على تدمير حياتهما الأسرية أو على تفريغهما من العاطفة والوثام بطريقة غير مقصودة، وذلك من خلال النقد المتكرر من أحدهما للآخر، والتركيز على عيوبه ونقائصه، مما يولد فجوة كبيرة بينهما.

- يقع كثير من الشجار بين الزوجين بسبب استخدام اللغة: أنت قلت كذا أنا لم أرد كذا، انت أسأت الفهم إلخ...، إن من المهم جداً أن يدرك الزوجان أنهما يتحدثان بطريقة مختلفة، ويفسران ما يسمعهان أيضاً بطريقة مختلفة.

- إن تعالي أحد الزوجين على الآخر بالمال أو الجمال أو الحسب أو الشهادة... يقصم
ظهر الحياة الزوجية، ويصيبها بعاة دائمة لذا وجب الابتعاد عن التفاخر بها.
- من مسؤولية الزوج والزوجة العمل على تقصير فتره الخصام بينهما، وإن أكرمهما هو
أقدرهما على التنازل لشريكه وإنهاء حالة الجفاء، وعلى كل حال فإنه ليس في الإصرار
على المطالب وعلى المواقف بين الزوجين أي شيء يدعو
إلى الفخر... (يا ابن التراب ومأكل التراب *** أقصر فإنك مأكل ومشروب).
- إن الهاجس الذي يسيطر على كثير من النساء هو تخلي زوجها عنها إن أصيبت
بعاة أو بمرض عضال، وإن على الزوج أن يطمئنها المرة تلو المرة بأنه سيظل واقفا بقوة
وبتعاطف شديد إلى جانبها مهما كانت الظروف ومهما اشتدت الصعاب.
- إذا حدث نزاع بين الزوجين فإن المرأة تتوقع من زوجها أن يبادر إلى مصالحتها
لما تعتقد فيه من الأهلية للرعاية والتفهم، ومن المهم حينئذ ألا تكون ملاطفته لها ذات
بعد غريزي لأن ذلك يشعرها بالإهانة. (عبد الكريم، بكار (2012)، ص.24)
- حين يتجادل الزوجان حول مسألة من المسائل، فإن من المهم جداً أي يخففا من
درجة الصياح والسرعة في الكلام، كما أن من المهم ألا ينسحب أي منهما من
الحوار؛ لأنه ثبت أن كثيراً من حالات الطلاق يقع بسبب الانسحاب المتكرر من
النقاش والحوار.
- مما يباعد بين الزوجين عدم فهم كل منهما لموقف الآخر من الهدية ومن الواضح في
هذا الشأن أن الرجل ينتظر من زوجته الكثير من الشكر حين يقدم إليها هدية نفيسة،
على أن المرأة تنظر إلى الهدية الصغيرة والكبيرة نظرة متقاربة، ويتلاشى أثر الهدية من

نفسها على نحو سريع، لهذا فمن الأفضل أن يقدم الزوج الكثير من الهدايا ولو كانت قليلة الثمن.

- أكثر ما يزعج المرأة أن تجلس لتتحدث مع زوجها، في أمر من الأمور، فينشغل عنها بالحديث في الجوال، أو بمطالعة صحيفة، أو يعتمد إلى تغيير مجرى الحديث من غير مبرر، وقد ثبت أن نسبة عالية من الأزواج يقعون في هذه الأخطاء على نحو متكرر، مما يجعل الزوجات يشعرن بالإهانة ويذهدن في الجلوس مع أزواجهن على شرب الشاي والقهوة.

- تشير الدراسات النفسية والاجتماعية إلى أن معظم الخلافات الزوجية يعود إلى المال والأولاد وطريقة التعامل، ويشكل الانسحاب من الحوار على نحو مستمر رئيسياً للطلاق.

- من جملة الاختلاف بين الرجل والمرأة، أن الرجل يتطلع إلى الاستقلال في كثير من أموره، ولا يرتاح إلى تدخل الزوجة في تفاصيل حياته، على حين أن المرأة تميل إلى رعاية زوجها وكثرة سؤاله عنها، ولله في خلقه شؤون.

- من أكثر الأخطاء انتشاراً في الأسر تلك المقارنات السلبية المزعجة حيث نجد كثيراً من الأزواج يقارنون زوجاتهم بأمهاتهم، كما نجد كثيراً من الزوجات يقارن أزواجهن بأبائهم، وهذا ضار وغير صحيح حيث إن لكل إنسان شخصيته وظروفه.

- إذا أراد الزوجان أن يستمرا في علاقتهما، ويحميا الأسرة من كثير من المتاعب، فإن على كل واحد منهما أن يغض الطرف عن هفوات صاحبه، ويظهر بمظهر الغافل والغبي، وإلا تحول المنزل إلى ساحة للصراع.

- تشير الدراسات النفسية والاجتماعية إلى أن معظم الخلافات الزوجية يعود إلى المال والأولاد وطريقة التعامل، ويشكل الانسحاب من الحوار على نحو مستمر سبباً رئيسياً للطلاق.

- تستمر الحياة الزوجية سلسلة هائلة مادام كل واحد من الزوجين حريصاً على إسعاد صاحبه، وقد روي عن ابن عباس أنه كان يقول: إن لأحب أن أترين لزوجتي كما أحب أن تتزين لي مستلهماً قول الله تعالى: {ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف}.

- كثيراً ما يوسوس الشيطان للمرأة بأن تقارن بين زوجها وبين النجوم والمشاهير الذين تراهم في الفضائيات، وكثيراً ما يفعل الشيطان مع الرجل نحواً من ذلك، وهذه المقارنة تفسد العلاقة الزوجية القائمة بين الزوجين كما أنها تنطوي على الظلم وضعف الإدراك، ولهذا فلا بد من الابتعاد عنها.

- إذا أرادت المرأة أن تتحدث معها زوجها بلغة راقية ومهذبة، فلتحدثه هي بلغة راقية ومهذبة، وحين يرى الرجل ذلك، فإنه سيرتقي هو الآخر بلغته لأن من الواضح أن لدى الرجال والنساء من النبل والشهامة ما يحملهم على مقابلة التهذيب بتهذيب مثله.

- ليس هناك زوجان لا يختصمان ولا يتنازعان في بعض الأمور، فالاختلاف داخل الأسر شيء طبيعي جداً، لكن المهم في ذلك ثلاثة أشياء: الأول: أن لا يتهم أحد الزوجين شريكه بأمر ليس فيه، أو يبالغ في صيغة الاتهام، الثاني: عدم السماح للخلاف إذا وقع في الليل أن يستمر إلى النهار، وإذا وقع في النهار أن يستمر إلى الليل، الثالث: بقاء الخلاف داخل المنزل وعدم سماع أحد من الأهل والجيران به.

- أثبتت إحدى الدراسات الأسرية الحديثة أن ما يقارب 90 % من الأزواج و الزوجات يستخدمون التهديد للضغط على الطرف الآخر، وهذا يدل على أننا لم نعرف

بعد كيف نسوس أمورنا الأسرية على نحو جيد، كما يدل على أننا في حاجة شديدة إلى تهذيب أسري من نوع جديد.

- لقد أسّـىء تطبيق الشريعة فيما يخص الاسرة ونقول ان هذا لا يمكن ان يكون مبرراً للأخذ بقانون آخر، فهل كلما أسّـىء تطبيق قانون كامل تام كان ذلك مبرراً لاستبداله بغيره.

- ثم ان التزام كل من الزوجين بشرع الله تعالى يحقق انسجاما وتناغما بينهما يتناسب مع الخصائص الخلقية لكل منهما.

وينبغي ان يعلم ان للمرأة أهميتها وقيمتها في الاسلام وعنه المسلمين، وحتى لو أسيئت معاملتها أحيانا من بعض المسلمين فإنها تظل أفضل حالا من مثيلاتها في الغرب، فلا تزال المرأة في العالم الاسلامي رمزاً للشرف والكرامة.

- قال صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي.
وهو أعظم مثلاً يقتدي به صلى الله عليه وسلم مع زوجاته في حسن العشرة وسلامة الاسرة.

والرحمة وهي الخلق الرفيع الذي لا ليونة معه ولا ميوعة ولا تحاون فقد يكون في منع الزوجة من زيارة امها التي ما تفتأ تحرضها على زوجها رحمة وقد يكون في هجر الزوج لزوجته تأديباً لها رحمة وتظهر الرحمة في وقوف كل زوج مع الآخر حين الشدة والمرض والفشل والمصيبة.

كما ان التواضع كتعزيز الاعتذار والرد على الاحسان وخفض جناح كل من الزوجين للآخر وعكسه التكبر ولهذا مظاهر عديدة منها عدم قبول أحد الزوجين اعتذار الطرف

الآخر عما صدر منه والصبر الجميل الذي لا شكوى معه مع احتساب الاجر عند الله
يزيد في الثواب والرضى.

والمقارنات الايجابية والتي يقوم بها أحد الزوجين في ذهنه فيقارن نفسه بمن هو دونه لا
بمن فوقه والمقارنة السلبية عكس ذلك، ومن المقارنات الايجابية مثلاً مقارنة الزوجة
نفسها بالمتوفى عنها زوجها او المطلقة او العانس او بمن هي دونها في المستوى المادي او
بمن زوجها سيء الخلق ومن المقارنات السلبية مقارنة الزوج مثلاً رعاية زوجته له برعاية
امه له قبل الزواج، أن المقارنات الايجابية تورث الرضا بالمقسوم والقناعة، اما السلبية فإنها
تورث السخط على المقسوم طرق ادارة الأسرة (الأولاد).

لقد كثر الحديث في أيامنا هذه عن أهمية التربية في إعداد الناشئة للعيش في زمن كثير
المتطلبات كثير المغريات متزايد التحديات ، ويتم التركيز على نحو أخص على ضرورة
تدعيم الوظيفة التربوية للأسرة ، بوصف البيت هو الحصن الأخير الذي مازال لأهله نوع
من السيطرة عليه و هذا التوجه نحو تفعيل وظيفة الأسرة توجه صحيح، و ليس من
المنطق ان نطلب منها ذلك ولكن لاريب ان البيوت حين تقوم بواجبها، فإنها تقدم
الكثير من الشروط الجيدة و الكثير من الأسس التي تمكننا من النهوض و معالجة
أشكال المعاناة التي يعاني منها السواد المعظم من المسلمين. (عبد الكريم، (2013)، ص5)
- الابتعاد عن اللين الزائد او القسوة المفرطة في تربية الابناء.

- التميز بين الاولاد او بين الذكور والإناث وهذا منافٍ للشريعة قال صلى الله عليه
وسلم "اتقوا واعدلوا بين أباكم".

- اعتماد الولد على أحد أبويه في حل مشاكله او درس من دروسه تعلمه الكسل
والاشكال على الآخرين دون اعتماده على نفسه

- عدم تخويف الطفل بالطبيب أو القول يؤدي به إلى العزلة والانطواء.
- ينبغي أن لا نستعمل أسلوب المقارنة مع الاطفال الآخرين للحصول على موقف من الولد، أو طاعته او اجتهاده كأن يقارن الوالد نجاح ابن له مع فشل ابن آخر، انظر فلان كيف اجتهد ونجح لماذا لا تكون مثله، أو أن يقال له: أنا خائف ان تصبح مثل فلان الفاشل.... وهكذا
- ان عدم الاتفاق بين الوالدين على سياسة تربوية واحدة يتعاملان بها مع أولادهما، كأن يأمر أحد الوالدين الولد بأمر ثم لا يجد الولد من الطرف الآخر العكس ذلك الأمر فيبقى الولد متناقضا حيران.
- ان بعض الأسر لا تزوج الاخت الصغرى الا بعد الكبرى وهذا خطأ ان الأولى ان تكون كل من يتقدم لها الخطاب تزوج.
- ينبغي مشاركة الفتيات ولا سيما الجامعيات في شؤون المنزل وخدمة الأهل، مما يجعل خدمتهن لأزواجهن مستقبلاً أمراً يسيراً عليهن. فالواجب الجمع بين الدراسة والعمل في المنزل ... حتى تتأهل البنت فيما بعد
- ينبغي عدم ترك الأطفال بين يدي الخادومات اللواتي يتكن أثراً تربوياً سيئاً في كثير من الحالات على الطفل.
- ينبغي ان لا ننتقد الاطفال امام اخوته او اصدقائه مم يولد لديهم العناد.
- مقارنة حال الطفل بحال أخيه أو ابن عمه أو ابن جيرانه قد تجعله يحقد عليه والأولى أن نقارن حال الطفل بذاته مثل أن تقول له أمه كنت أمس منظماً أكثر من اليوم

- يظن بعض الناس أن الطفل عبرة عن صفحة بيضاء يمكن أن يكتب عليها ما شأؤوا. وهذا ليس بصحيح فقد فطر الله كل واحد من البشر على الميل من أمور والنثر من أمور أخرى والحل لا يكن إلى بدمج مهاراته وقدراته.

- عدم التركيز على ولد معين لخدمة العائلة لأن اخوته الآخرين كسالى وهذا ليس عدلا بين الاولاد. وكذا اعتماد الاخوة على الاخوات في خدمتهم (علاء الدين، حسين رحال ومروان القيسي، (2010) ص 130).

- ان دخول الفتيات الصغيرات أو اللواتي جاوزن سن البلوغ بقليل منازل صديقاتهن دون أخذ الاحتياطات الضرورية لعدم اختلاطهن بأخوة صديقاتهن أو التعرض لشيء غير متوقع (علاء الدين، حسين رحال ومروان القيسي، (2010) ص 130). يؤدي إلى أمور لا تحمد عقباه.

- ان أسوأ شيء في تربية الابناء أمران: القسوة والإهمال. وقد قال ابن خلدون القسوة في تربية الابناء تحملهم على الكذب وتجعلهم يتظاهرون بغير ما في ضمائرهم خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليهم وحين يكبر الواحد منهم يصبح عاجزاً عن الذود عن شرفه واسرته.

- إذا تشاجر الاولاد على أمر من الأمور أو شيء من الأشياء، كل يريدُه أولاً، فإن القرعة تشكل حلاً مثالياً في كثير من الأحيان والقرعة مع أنها سنة من سننه صلى الله عليه وسلم فهي ترسخ مبدأ العدل في نفوس الصغار.

- الحوار مع الاطفال لا يجعلنا ننقل إليهم ما نريد فحسب بل يساعدنا ايضا على فهم ما لديهم من اتجاهات ومشكلات ورغبات والحقيقة اننا إذا لم نتحدث مع ابنائنا في المسائل الصغيرة لم نستطع معرفة ما لديهم في المسائل الكبيرة.

- يعاني المراهقون من العديد من المشكلات، وان حاجتهم الاولى ليست الى من يحلها لهم، ولكن الى من يملك القدرة على الاستماع إليهم حتى نهاية بتعاطف واهتمام.

خاتمة:

مهما قدمنا وأعطينا لإدارة الأسرة جهداً ووقتاً فإن ما نتوقع الحصول عليه هو أكبر بكثير من نبذله ولا تزال البحوث والدراسات والكتب والمجلات والجرائد ووسائل الاعلام بشتى أنواعها، كل تحاول إيجاد حلولاً لمشاكل التربية وابعادهم عن الانحراف بجميع صوره.

ولكن المؤسف والذي يزيدنا حرة ان طرائق التربية وأساليبها غير مرضية فهي الاخرى تشكل مشكلة تربوية.

إن البشرية تتقدم تقنيا على نحو متسارع، لكن التقدم الاخلاقي والسلوكي قد يكون بطيئاً، أو معدوماً بل إن بعض جوانب السلوك تشهد ما يشبه الانهيار فالانتحار وحوادث الطلاق وادمان المخدرات والغش في المعاملات والمنتجات... و غيرها كل هذه الظواهر تتسع دوائرها في معظم انحاء العالم، وهذه الوضعية الصعبة أدت إلى أن يهدم التقدم التقني الموروث الثقافي للأمة، حيث صارت الأمة تربي في بيئات مفتوحة وملوكة فقد فتح الضرب كل أبواب غرف نوم، وجعل كل ما كان فيها معدوداً من قبيل الاسرار، منشوراً أما أعين الكبار والصغار على نحو مخجل ومزعج، وصار كثير من المربين في حيرة من أمرهم وصار العثور على القرار التربوي الصحيح عسيراً.

لذا فإن مهمة الاسرة في عملها تزداد صعوبة يوماً بعد يوم حيث أن العولمة تنهمش بناء الأسرة والمدرسة والمجتمع، بما تشيعه من التحريض على التمرد على القيم

والأعراف، بما ترفعه من شعار الحرية الشخصية والفردية ولكن ليس أماناً أي خيار سوى الاستمرار في جهودنا التربوية. لكنها تملك، المنهج الرباني، والعنصر البشري، والمحطات الايمانية المتمثلة الصلاة في اليوم والليلة وصلاة الجمعة في الاسبوع وشهر رمضان في السنة والحج في العمر، ولا غير فإن الانبياء وهم المؤيدون بالوحي كانوا يدعون الله عز وجل أن يصلح لهم ذرياتهم، فكيف بنا نحن فلنكثر من دعاء الله لأبنائنا وطلابنا ان يصلحهم وان يسدّ خطاهم وان يرشدهم الى الطريق السور.

التوصيات:

1. أهمية اكتساب معلومات ومعارف عن فن إدارة الأسرة، لأنها أساس التربية التي تنشئ الفرد النافع لأسرته ومجتمعه.
2. تثمين تراثنا الفكري والثقافي لبعده القيمي الحضاري في بناء سلوك الانسان وتماسك المجتمع وأسباب تقهقر مكانة الانسان والأمم، والاستفادة من فكر مالك بن نبي، وابن خلدون.
3. غرس مكارم الاخلاق منذ الصغر.
4. أهمية دور المرأة في الأسرة والمجتمع والأخذ برأيها ونصيحتها اقتداء بفعل الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم.
5. ضرورة الحوار والتشاور بين الزوجين في حياتهم الأسرية والتعود على ذلك لتصبح ممارسة اجتماعية في علاقة الزوجين ببعضها البعض.
6. الاستفادة مما حققه الغرب من انجازات قيمة في المجال التربوي، والأخذ بما يتناسب مع مورثنا الثقافي والحضاري.

7. ضرورة التأهيل الزواجي للشباب من الجنسين في مراحل سن الزواج لاكتساب معلومات متنوعة في كيفية التكيف والمرونة وتحمل المسؤولية، وأخرى في الارشاد الأسري في السنوات الأربع الأولى باعتبارها السنوات الحرجة التي يكثر فيها حالات الطلاق.
8. تعلم معارف معاصرة وإجراءات لازمة في تسيير وإدارة الأسرة، لتجنب أي شكل من أشكال مسببات التفكك الأسري لكي نحافظ على تماسك الأسرة.

قائمة المراجع:

1. القرآن الكريم.
2. صحيح البخاري.
3. سنن الترميذي.
4. أباش، أحمد (2012) حماية الاسرة منشورات الحلبي الحقيقية ط1، لبنان.
5. فرج، أمير (2011) العنف الأسري ضد النساء والأطفال المكتب العربي، القاهرة: أمير الحديث.
6. حسين علاء الدين، والقيسي مروان (2010) نظام الاسرة في الشريعة الاسلامية، الأردن: دار النفائس.
7. بكار، عبد الكريم (2012) الحياة الاسرية ط1، دمشق: دار المعراج.
8. بكار، عبد الكريم (2013) التربية الاسرية، الأردن: دار الإعلام، ط1.
9. (2008) الشباب بين الأصالة ومسايرة العصر، الجزائر: منشورات المجلس الإسلامي الأعلى.